

أثر العوامل العقلية والانفعالية والبيئية على التحصيل الدراسي

من اعداد: شهيرة أقلمين

المقدمة:

يعد موضوع التحصيل الدراسي من المواضيع التي حظيت و لا تزال تحظى باهتمام المربين وعلماء النفس، لما له من تأثير على حياة الفرد حاضرا ومستقبلا وعلى حياة الأسرة والمجتمع على حد سواء. فهو المعيار الذي يمكن عل ضوئه تحديد المستوى التعليمي للتلاميذ من خلال العمليات التربوية التي تستهدف بناء الشخصية التلاميذ وبالرغم من ذلك فان درجات التلميذ في اختبار التحصيل تخضع لتأثير عوامل مختلفة منها ما هو مرتبط بالتلميذ من حيث قدراته وميوله واستعداداته و حتى أحواله الصحية. و من ناحية أخرى مرتبط ببيئته من حيث مركز الأسرة الاجتماعي و الاقتصادي و نقصد بها العوامل الموضوعية و التي تنعكس بدورها عل اتجاهات والدي التلميذ و حثهما على تشجيع التلميذ على التحصيل الدراسي الجيد و هناك عوامل أخرى لها صلة بالمدرسة كالمواد الدراسية من حيث سهولتها أو صعوبتها أو من حيث الطريقة المتبعة من طرف المعلم لتوصيل المعلومة إلى التلميذ .

كل هذه العوامل وأخرى تؤثر على عملية التحصيل الدراسي و لذلك سنتطرق إليها بدقة و تفصيل في هذا المقال بشيء من التحليل والتمحيص و سنتناول كل من التعريف بالتحصيل الدراسي و أنواعه و شروطه و العوامل المأثرة فيه و أهدافه و أبعاده.

و في الأخير، نتطرق للاختبارات التي تقيس التحصيل الدراسي و كيفية تقييمه.

1. ماذا نعني بالتحصيل الدراسي؟

هو المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب و المرور بخبرات سابقة، و تستخدم كلمة "التحصيل" غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي. إذ يفضل بعض علماء النفس استخدام كلمة "كفاية" للتعبير عن التحصيل المهني أو الحرفي. (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص 166). وهو مستوى من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في التعليم و العمل المدرسي أو الجامعي، يصل إليه المتعلم من خلال العملية التعليمية. و يجري تقدير هذا التحصيل بواسطة المدرسين بصورة شفوية أو عن طريق استخدام الاختبارات المختلفة المخصصة لذلك.

(عمر عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص 401).

كنا نجد أن "الطاهر سعد الله" يوافق "عمر عبد الرحيم نصر الله" في تعريفه للتحصيل الدراسي، إذ يعرفه على أنه الحصول على الكفاءة في جميع مستويات التعلم، و معيار تقدير ذلك يكون من قبل المدرسين أو الاختبارات المحددة لقياس هذا النوع من الكفاءة. (الطاهر سعد الله، 1991، ص 47 . 48).

و بينما ركزت التعريفات السابقة التي تناولت التحصيل الدراسي من ناحية مستوى الكفاءة و المهارة و الإنجاز التي تحصل عليها التلميذ من خلال تعلمه، فإن التعاريف التالية فتعرف التحصيل الدراسي من ناحية الدرجات المتحصل عليها من قبل التلميذ من خلال الإختبارات التي تجربها المدرسة. حيث يعرف على أنه: الإنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد، مقدر بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجربها المدرسة آخر العام، مما يتبين عليه الحكم في انتقاله من صف إلى صف دراسي آخر.

(حسين سليمان قرة، 1970، ص 21).

فهو ما تقيسه الاختبارات التحصيلية في المدارس في جميع المراحل التعليمية، و يعبر عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية.

(سيد خير الله، 1981، ص 166).

يقصد به كذلك ما يتعلمه الفرد في المدرسة من معلومات خلال دراسة مادة معينة، و ما يدركه المتعلم من العلاقات بين هذه المعلومات و ما يستنبطه منها كحقائق تنعكس في أداء المتعلم على اختبار يوضع وفق قواعد معينة تمكن من تقدير أداء المتعلم كمياً بما يسمى بدرجات التحصيل.

(الحامد، 1996، ص 01).

2. ما هي اهم أنواع التحصيل الدراسي؟

يمر الفرد في حياته بما فيها المجال الدراسي بعدة خبرات، منها ما يكون ناجحاً و منها ما يكون فاشل. إذ أن الفرد قد يحقق نجاح دراسي، كما قد يحالفه الفشل أو التأخر المدرسي. و إن التحصيل الدراسي ينقسم إلى نوعين:

2. 1. تحصيل دراسي جيد (إفراط تحصيلي):

يقصد به تفوق التلميذ في جميع المواد أو معظمها، و هو عبارة عن سلوك يعبر عنه تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع منه في ضوء قدراته و استعداداته الخاصة. أي أن الفرد المفرط تحصيلياً يستطيع أن يحقق مستويات تحصيل مرتفعة تتجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي و الزمني. و بعبارة أخرى، يمكن القول بأن عمره التحصيلي يفوق عمره الزمني و العقلي و يتجاوزه بشئ غير متوقع. و عادة ما يفسر ذلك التجاوز في ضوء

متغيرات أخرى، كالقدرة على المثابرة من الفرد نفسه و ارتفاع الدافع للإنجاز لديه و درجة استقراره الانفعالي و وضوح أهدافه و درجة المنافسة و قوة التصميم.

(محمد عمر التومي الشيباني، ص 77).

2.2. تحصيل دراسي ضعيف (تأخر تحصيلي):

تستعمل كلمة تحصيل دراسي ضعيف عندما يكون طفلا ما قد قصر تقصيرا ملحوظا عن بلوغ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله. (نعيم الرفاعي، ط 3، 1966، ص 439). أما "زكية بن لعرج" فتعرفه بأنه عجز التلميذ عن استيعاب البرنامج الدراسي و إخفاقه في جميع المواد، و قد يعبر هذا عن انعدام التوافق في الأداء بين ما هو متوقع من الفرد و ما ينجزه فعلا من تحصيل دراسي. فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله بشكل واضح على الرغم من أن إمكاناته العقلية و استعداداته تؤهله لأن يكون أفضل من ذلك و يعود تأخره الدراسي إلى أسباب أخرى قد تكون بيئية أو ثقافية و ليس إعاقة ذاتية. (زكية بن لعرج، 2005، ص 56 - 57).

3. شروط التحصيل الدراسي الجيد:

إن التعليم هو تغيير في سلوك الكائن الحي سواء كان معرفي أو حركي. و ليتم ذلك لابد أن تكون هناك شروط ملائمة تمنح القدرة على التعلم و التحصيل، و هذا يكون حسب طبيعة المتعلم و إمكانياته و بالتالي لابد من مراعاة تلك الشروط التي تساعد المتعلم على اكتساب خبرات و تساعد المربي على أداء رسالته التربوية بصورة أكثر فعالية و ديناميكية.

و من بين هذه الشروط التي تساعد على عملية التعلم، نذكر ما يلي:

3. 1 التكرار:

لا يقصد به ذلك التكرار الآلي الأعمى، بل التكرار الموجه الذي يؤدي إلى الكمال. فلكي يستطيع الطالب أن يحكم حفظ قصيدة من الشعر، فإنه لا بد أن يكررها عدة مرات.

وبالتالي فهو تكرر مفيد قائم على أساس الفهم و تركيز الانتباه و الملاحظة الدقيقة.

3. 2 الدافع:

إذ كلما كان الدافع لدى الإنسان قويا، كان نزوع الإنسان نحو النشاط المؤدي إلى التعلم قويا أيضا.

3. 3 التدريب الموزع و المركز:

يقصد بالتدريب المركز ذلك التدريب الذي يتم في وقت واحد و في دورة واحدة، أما التدريب الموزع فيتم في فترات متباعدة. و لقد وجد أن التدريب المركز يؤدي إلى التعب و الشعور بالملل كما أن ما يتعلمه الفرد يكون عرضة للنسيان لعدم وجود الراحة، بينما التدريب الموزع يؤدي إلى تثبيت المعلومة و تجدد النشاط للتعلم بعد فترات الانقطاع.

3. 4 الطريقة الكلية و الجزئية:

كلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا منطقيا أو طبيعيا كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية، حيث يجب أن يأخذ الطالب فكرة عامة إجمالية عن الموضوع المراد تعلمه ثم يأخذ بعد ذلك في استيعاب الأجزاء و التفاصيل الصغرى.

3. 5 التسمع الذاتي:

عملية يقوم بها الفرد محاولاً استرجاع ما حصله من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات و مهارات، و ذلك أثناء الحفظ و بعد مدة قصيرة.

3. 6 الإرشاد و التوجيه:

إن التحصيل القائم على أساس الإرشاد و التوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من توجيهات المعلم، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل و مدة زمنية أقل مما لو كان التعلم دون إرشاد.

3. 7 معرفة المتعلم نتيجة ما تعلمه بصفة مستمرة:

لقد أثبتت التجربة أن ممارسة الفعل دون معرفة النتائج لا يؤدي إلى حدوث التعلم الجيد، فمعرفة المتعلم لمقدار ما أحرزه من نجاح أو ما هو عليه من تقصير يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد للمحافظة على مستواه إن كان حسناً و للحاق بغيره إن كان مقصراً.

3. 9 النشاط الذاتي:

لا شك أن النشاط الذاتي هو السبيل الأمثل لاكتساب المهارات أو المعلومات و المعارف المختلفة، فالإنسان لا يستطيع أن يتعلم التفكير إلا بالممارسة و الحكم على الأشياء و تقديرها. إن التعلم الجيد هو الذي يقوم على النشاط الذاتي للمتعلم، المعلومات التي يحصل عليها الفرد عن طريق جهده و نشاطه الذاتي يكون أكثر ثبوتاً و رسوخاً في الذاكرة. (عبد الرحمان عيسوي، ط1، 1984).

4. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

نميز نوعان من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي، و هي كالتالي:

4. 1 العوامل الفردية:

يقصد بها العوامل التي ترجع إلى التلميذ ذاته، لما يتميز به من قدرات عقلية و سمات مزاجية إلى غير ذلك من السمات التي لها دور كبير في عملية التحصيل و ذات أثر فعال في الحياة الدراسية للتلميذ. و من بين هذه العوامل نجد:

4.1.1.4. العوامل العقلية:

تتمثل في إمكانيات التلميذ المعرفية الفطرية و قدراته و استعداداته العقلية. (محمد مصطفى، 1973، ص 145). حيث أن ضعف القدرة العقلية العامة أو انخفاض الذكاء، هو أحد أسباب التأخر الدراسي. (أحمد سلامة، 1973، ص145).

و تتمثل هذه القدرات في:

- **الذكاء:** إذ يعتبر من أهم العوامل العقلية المؤثرة في التحصيل الدراسي، و ذلك لوجود علاقة إرتباطية بينهما. و ذلك أن التحصيل الدراسي كأى نشاط عقلي يتأثر بالقدرة العقلية، و إن كان هذا التأثير يختلف بحسب المرحلة الدراسية و نوع الدراسة. (القاضي يوسف مصطفى و آخرون، ط1، 1981 ص 427).

- **الذاكرة:** و هي قدرة التلميذ على اختزان المواد العلمية الخاصة بالعام الدراسي. و إن للذاكرة دورا هاما في عملية التحصيل الدراسي، فهي قدرة التلميذ على فهم المعلومات و تخزينها و فهمها و استرجاعها عند

الحاجة من ألفاظ و أفكار و عبارات و صور ذهنية، على شرط أن تكون المعلومات متوافقة مع قدراته العقلية و حاجاته و مطالبه النفسية و ميوله و اتجاهاته الاجتماعية. (إبراهيم عبد الخالق، 1998، ص 30).

● **التفكير:** أثناء فترة المراهقة يصبح المراهق قادر على التفكير في الأمور المعنوية المجردة، و يصبح تفكيره أكثر دقة و نضجا و يميل إلى التفكير النقدي الذي يقوم على أساس استنباط علاقات جديدة بين عناصر الموضوع، كما يصبح خياله مجردا مبني على استخدام الصور اللفظية وعلى المعاني المجردة. و هذا ما ينعكس إيجابيا على فهمه و إستوعابه للدروس و الربط عناصر موضوع الدرس و أسئلة الامتحانات من جهة وعلى التحصيل الجيد من جهة أخرى. (برور مصطفى، 1993، ص 109).

● **القدرات الخاصة:** لقد كشفت معظم الدراسات و البحوث عن طبيعة العلاقة بين التحصيل الدراسي و القدرات الخاصة، و إتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل الدراسي هي القدرة اللغوية، و هي القدرة على فهم معاني الكلمات و إدراك العلاقة بينهما بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح الدقيق لمعاني التغيرات اللغوية. و كذلك القدرة على الاستدلال العام، و هو سهولة القاعدة العلمية ثم تصنيفها بدقة لاستنباط أجوبة صحيحة. إضافة إلى القدرة المكانية. ومن المعروف أنه في مرحلة المراهقة، تأخذ الفروق الفردية في القدرات و الاستعدادات و الميول في الظهور و الواضح مما يجب استثماره في المجال الدراسي عامة و التحصيل الدراسي بصفة خاصة. (القاضي يوسف مصطفى و آخرون، ط 1، 1981، ص 332).

2.1.4. **العوامل الجسمية:** و هي العوامل المرتبطة بالصحة العامة، و إن سلامة العقل و الجسد من ضروريات الاستيعاب الجيد لمختلف المعارف، حيث أن ضعف البنية و الصحة تجعل الفرد أكثر قابلية للتعب و عدم الاستعداد لبذل الجهد، مما يؤدي إلى التأخر الدراسي. (زكية بن لعرج، ص 65).

و من بين هذه العوامل نذكر:

- **البنية الجسمية:** إن ضعف البنية العامة من أشد العوامل تأثيرا في إحداث التأخر الدراسي، نظرا لما يصاحب ذلك من قابلية للتعب و عدم الاستعداد لبذل الجهد. (أبو الفتوح رضوان، 1994، ص 65). إلى جانب هذا نجد الاضطرابات الوظيفية لأجهزة الجسم التي تؤثر على الصحة العامة للتلميذ مما يؤدي إلى غيابه المتكررة عن المدرسة بالإضافة إلى تكوين العديد من الفجوات في معارفه و معلوماته و عجزه عن التركيز في بعض أو أغلب الأحيان بسبب المرض، فيتعذر عليه متابعة الدراسة بصفة عادية. (مولاي بودحيلي، 2002، ص 335)
- **الخلو من العاهات الجسمية:** إن خلو التلميذ من العاهات الجسمية و خاصة تلك المتعلقة باضطرابات النطق و الكتابة، يجعل نشاطه المدرسي عاديا، عكس ذلك الذي يشكو من اضطراب ما. (إبراهيم عبد الخالق، ص 120). إذ أن وجود أي نوع من الاضطرابات يعيق التلميذ و لا ييسر له سبل الاستفادة من الدرس أو متابعته، كما أنها تجعله في بعض الأحيان موضع سخرية بين زملائه، إضافة إلى صعوبات التعلم التي يعانيها. فيؤثر ذلك بالسلب على مردوده الدراسي، و كل هذا يصرف انتباهه إلى نفسه و نقائصه بدلا من أن يركز اهتمامه في الدراسة. (مولاي بود حيلي محمد، 2002، ص 340).

- **الحواس:** للحواس دور هام في استقبال المعلومات و فهمها خاصة حاستي السمع و البصر، فعن طريقهما يساير التلميذ الدروس التي تقدم له، مما يساعده فهمها و تحصيلها. و إن العاهات الحسية لها تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ خاصة إذا كانت هذه الحالات غير واضحة مثل: ضعف البصر الجزئي و عمى الألوان و الاضطرابات السمعية البسيطة أو المتوسطة، و التي نادرا ما يلاحظها المعلم في تلامذته. بالإضافة إلى حالات أخرى أكثر تعقيدا ترجع إلى اضطرابات نورولوجية تتصل بالمراكز العصبية للحواس و عدم التوافق الحسي الإدراكي، بالإضافة إلى حالات عمى الكلمات و هذا النوع من العاهات جد خطير على تحصيل التلميذ الذي يظهر بوضوح في القراءة و الكتابة. (محمد خليفة بركات، ط 3، 1979، ص 359).

3.1.4. العوامل الانفعالية: و نذكر من بينها:

- **قوة الدافعية للتعلم:** يقصد بها الرغبة القوية للمثابرة و الاهتمام بالدراسة و التحصيل، فهذا الدافع يعمل كقوة تدفع بطاقات التلميذ إلى العمل بأقصى إمكاناته لتحقيق التفوق. (يوسف مصطفى القاضي و آخرون، ط 1، 1981، ص 432 - 434) و إن انخفاض الدافع الدراسي يترتب عنه عدة خصائص، كفقدان الحماس للمدرسة و عدم تقبل أهدافها و عدم الإيمان بها و ربما العدوانية واللامبالاة... كلها عوامل تعزز الفشل الدراسي. في حين أن الدوافع القوية تعمل كقوى محركة للوصول إلى التفوق الدراسي. (مدحت عبد اللطيف، 1990، ص 20).
- **تكوين مفهوم إيجابي عن الذات:** إن اتجاهات التلميذ نحو ذاته تلعب دورا هاما في توجيه سلوكه، كما أن قدرته عن معرفة ذاته وقدراته تلعب دورا في تحصيله. و ذلك لأن الفكرة الجيدة عن الذات كثيرا ما تعزز

الشعور بالأمن النفسي و بالقدرة على مواصلة البحث و تحقيق الأهداف. كما أنها تعمل كقوة ضاغطة على التلميذ إلى ما يزيد من تحقيق الذات و تعزيز المفهوم الإيجابي عنها. (يوسف مصطفى القاضي و آخرون، ص 132).

- **مستوى الطموح و الرغبة في التفوق:** الطموح هو ما يأمل التلميذ إلى تحقيقه، فهو يؤثر في درجة نشاطه. و للطموح علاقة بالخلفية الأسرية و النجاح السابق، حيث يطمح التلميذ إلى النجاح خلفا للنجاحين من أسرته. (رجاء محمود، 1986، ص 201).

- **الميل نحو المادة الدراسية:** من العوامل التي لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي للتلميذ ميله نحو مادة دراسية و أستاذ تلك المادة، مما يجعله ملما بجوانب الموضوع و يشعر بالمتعة في معالجته و يكون مستوى انتباهه عاليا و يظل نشاطه مستمرا، مما يؤدي إلى تحصيل جيد في تلك المادة. (إبراهيم عبد الخالق، 1998، ص 53).

4. 2 العوامل البيئية: للعوامل البيئية المختلفة تأثير على التحصيل الدراسي للمتعلم ولاهيتها نذكر منها

4.2.1. العوامل الأسرية:

إن الأسرة هي الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، و بالتالي تؤثر في التحصيل الدراسي للتلميذ. حيث يقول "أندي لوغال": "إن نجاح الطفل أو فشله في الدراسة مرتبط بطفولته الأولى و يتأثر إلى حد بعيد بالعلاقات بين الأفراد وخاصة علاقة الوالدين بالطفل". (زكية بن لعرج، ص 65). و إن المنزل الذي يتوفر فيه الهدوء و الاطمئنان يوفر الراحة الجسمية و العقلية و النفسية و الروحية في شخصية الطفل، أما الجو المنزلي المملوء بالخلافات العائلية و

الاضطرابات العاطفية يؤدي إلى اضطراب شخصية التلميذ مما يؤثر على إقباله لدروسه. (محمد خليفة بركات، ط 3، 1979، ص 356)

2.2.4. العوامل الاقتصادية:

إن الأوضاع الاقتصادية السيئة للأسرة تسبب لأطفالها الاضطرابات النفسية و السلوكية، كما يترتب عنها عدم توفر الجو الصالح للمراجعة مع ضعف الاستجابة لمتطلبات الدراسة، مما يؤثر سلبا على نتائجهم الدراسية و تكيفهم المدرسي. (زكية بن لعرج، ص 55).

3.2.4. العوامل الثقافية:

فالمستوى الثقافي للأبوين و الإخوة ينجر عنه تنشئة في بيئة ثقافية واعية مسؤولة عن تعلم و تربية الطفل فتحثه على المطالعة و مراجعة دروسه و مساعدته في تحضيرها. عكس الطل الذي ينشأ و يترعرع في أحضان أسرة جاهلة لا تقدر العلم و الثقافة، و يتضح ذلك في إهمال الآباء و انشغالهم بالأعمال الأخرى مما يحول دون مراقبة الأبناء و تشجيعهم خاصة إذا حقق بعض الآباء نجاحا اقتصاديا واضحا على الرغم من جهلهم القراءة و الكتابة، لهذا لا تمثل المدرسة قيمة في نظرهم فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية و ينعكس أثرها على التحصيل. (عبد الحميد مرسى، 1973، ص 314).

4.2.4. العوامل المدرسية:

تعد المدرسة أهم مؤسسة اجتماعية تربية بعد الأسرة من حيث مسؤولياتها على عملية التنشئة الاجتماعية، إذ هي المرحلة الوسطى بين البيت و المجتمع لذلك يجب عليها محاولة إصلاح ما أفسده البيت. فالمدرسة تعد الطفل و تنمي قواه و مواهبه و تهئ له الظروف لتحقيق نمو متكامل من كافة النواحي، و

للعوامل المدرسية أثر على التحصيل الدراسي للتلميذ. و من أهم هذه العوامل نذكر ما يلي:

• **المعلم:** لجهود المعلم دور كبير في رفع مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذه، لأنه الأكثر ارتباطا و احتكاكا بهم. فالعلاقة بين المعلم و تلاميذه تجسد واقعا يؤثر في التلميذ و تحصيله. (خليل وديع شكور، ص 60 - 61)، فالمعلم الناجح، على وعي تام بالفروق الفردية بين تلاميذه و كيفية قياسها و مراعاتها، و قادرا على تخطيط دروسه و تنفيذها و تقويمها بدرجة عالية من الكفاءة. كما أن المعلم الكفاء يمتلك الحماس والدفع الوجداني و روح الدعابة و القدرة على التشجيع و المساندة و على التكيف و المرونة مع المواقف المختلفة و مع مستحدثات العصر، و يتسم بالحيوية في العمل و سعة الإطلاع و حسن تدبيراته و راحة وجهات نظره. (علي راشد، 2002، ص 40).

و بالتالي تلعب هذه الخصائص دورا فعالا في إقبال التلاميذ على دروسهم، مما يساعدهم على التحصيل الجيد في نهاية السنة الدراسية. بينما المعلم الذي يعتبر التلاميذ من الطبقات الدنيا فاقد القدرة على ضبط النفس و أنهم لا يحترمون السلطة، و من ثمة فإنهم يحتاجون إلى درجة كبيرة من الشدة و القسوة في المعاملة. فتؤدي سوء المعاملة التي يتلقاها التلميذ من المعلم إلى الشعور بالنقص و بالتالي الشعور بالذنب، و هذا يؤدي غالبا إلى إخفاق في الدراسة. (خليل وديع شكور، ص 60 - 61).

• **أسلوب التدريس:** يعد أسلوب المعلم في التدريس و المعاملة من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، لأن طريقة التدريس القائمة على

الشرح و الإيضاح و الإفهام و إشراك التلميذ في المناقشة و الحوار تجعل الدرس مشوقا و المعلومات الحية ذات قيمة. فتمكن التلميذ من فهم موضوعات المادة و تثبت الدرس في ذهنه، كما أنها تعود على التأمل و التفكير و بالتالي يسهل عليه تحصيلها و الاستفادة منها في حياته الواقعية. (طه فرج عبد القادر، ط 1، 1982، ص 104). بينما الطريقة التي تعتمد على الحفظ الآلي، فكثيرا ما تكون سببا في انتشار الشعور بالملل بين التلاميذ و عدم الاهتمام و التركيز أثناء الحصة الدراسية، مما يسبب ضعف في التحصيل الدراسي. (محمد أحمد سغفان و سعد طه محمود، 2002، ص 56).

- **المنهاج:** يقصد بالمنهج في مفهومه الحديث مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النمو الشامل في جميع الجوانب. (محمد أحمد سغفان و سعد طه محمود، 2002، ص 78). و إن هناك رابطة قوية بين موضوعات المناهج و درجة التحصيل، فكلما كانت الموضوعات المتخصصة للمناهج الدراسية مترابطة و متناسقة، انعكس ذلك بالإيجاب على التحصيل الدراسي. (زكية بن لعرج، ص 67). و المقصود بذلك، أنها يجب أن تتوافق مع قدرات غالبية التلاميذ و إمكانياتهم، حيث تكون متكيفة مع النمو الفيزيولوجي و النفسي و الانفعالي للتلاميذ، و تكون ملائمة و مساهمة للتغيرات التي تطرأ على المجتمع من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية. و منه عليها أن تخدم الأهداف التربوية المنتظرة التي تعمل على مساعدة التلاميذ على التكيف مع واقعهم و ذلك بتعديل سلوكهم. (مديرية التربية و التكوين، 1972، ص 279).

• **الثواب و العقاب:** إذ أن الثواب يحفز المتعلم على العمل و التحصيل، بينما العقاب يؤدي بالمتعلم إلى وضع حد للسلوكات المرفوضة. (عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص 136 - 137). أما في حالة تعرض التلميذ إلى العقوبات الجسدية المعنوية القاسية و رصد تحركاته في أروقة و ساحة المدرسة و فصله لعدة عن الدروس بسبب تأخره في الالتحاق بقسمه لسبب من الأسباب و لا يعود إليها إلا بحضور أحد أوليائه، عوامل تعمل على تكسير معنويات التلميذ و إفشال كل محاولاته في العمل و المثابرة، و منه الفشل المدرسي نتيجة إخفاق المدرسة في تأدية رسالتها كمؤسسة تربوية. (أحمد مصطفى زيدان، 1975، ص 187)

• **مواظبة التلميذ:** من أسباب التأخر الدراسي عدم مواظبة التلميذ على دروسه بصفة مستمرة، إذ أن تكرار غياب التلميذ يؤثر على تحصيله الدراسي خاصة في الوحدات التي تمتاز بتسلسل الدروس، أي أن فهم الدرس الجيد يستلزم فهم الدرس الذي قبله (كالرياضيات). فهناك عدة دراسات أثبتت أن تغيب التلميذ عن المدرسة و عدم مواظبته بصفة مستمرة يسبب تأخر دراسي، و هذا الاضطراب في المواظبة يعود بدوره إلى عدة عوامل (تكرار المرض، انتقال الأسرة إلى مكان آخر، سوء تكيف التلميذ بالنسبة للمدرسة، إهمال الوالدين لحسن تسيير التلميذ في دروسه، ...). (نعيم الرفاعي، ط 3، 1966، ص 456).

5. أبعاد التحصيل:

للتحصيل الدراسي بعدين أساسين كما جاء في كتاب محمد يحي زكريا (ص 51) هما:

5. 1 البعد الكمي:

يمثل حصيلة المعارف أو مجموعة المهارات المكتسبة من خلال عملية تعليمية، و التي يمكن قياسها عن طريق الاختبارات المختارة من البرامج التعليمية المقررة.

5. 2 البعد الكيفي: يمثل قدرة القوة للتلميذ على ترجمة تلك المعارف إلى خبرات، يقصدها الأستاذ و يساعده على أداءها ضمن نشاط تربوي معين، و يساعد على التكيف مع العمل الدراسي.

6. أهداف التحصيل الدراسي:

يحدث التحصيل الدراسي بوجه عام نتيجة لتغيير سلوكي إدراكي أو عاطفي أو اجتماعي لدى التلاميذ و الذي يسمى عادة "التعلم"، و التعلم هو عملية باطنية و غير مرئية تحدث تغيرات في البناء الإدراكي للتلاميذ، و نتعرف عليه بواسطة التحصيل الدراسي. فالتحصيل هو نتاج التعلم و مؤثر محسوس لوجوده في الوقت نفسه.

- تبرز أهمية التحصيل بمقدار ما يحققه من أهداف سلوكية و معرفية و وجدانية، فهو يمكن المتعلم من معرفة مستواه و رتبته مقارنة في مستواه و رتبته بمستويات زملائه من نفس الصف. كما يمكن اللجان المسؤولة عن الامتحانات و كذا الأساتذة من معرفة مستوى التلاميذ و إمكانياتهم التحصيلية.
- يعطينا التحصيل الدراسي بطاقة فنية عن التلميذ و قدراته و معارفه و إمكانياته في مختلف المواد الدراسية. (نعيم الرفاعي، ص 458).
- التحصيل الدراسي يهدف إلى التوصل للمعلومات عن ترتيب التلاميذ في التحصيل لفترة معينة بالنسبة لمجموعة ما، و لا يقتصر هدف

التحصيل على ذلك بل يمتد إلى محاولة رسم صورة فنية لقدرات التلميذ العقلية. (العبد أوزنجة، 1987، ص 34).

7. اختبارات قياس التحصيل الدراسي:

هذه الاختبارات يقوم بأعدادها المدرس من واقع المواد التحصيلية التي درسها التلميذ، ومن أشهرها ما يلي:

7. 1 الاختبارات التقليدية (المقال):

يتضمن هذا النوع عددا قليلا من الأسئلة التي تعتمد الإجابة عنها على حفظ المعلومات اعتمادا شبه كلي، و هي سهلة الإعداد، يتطلب الإجابة عنها كتابة مقال أو عدة مقالات قصيرة. و هي تهدف إلى كشف قدرة الممتحن على الدقة و التحليل وإصدار الأحكام و إبداء الرأي و تقيس النواتج التعليمية المعقدة عندما يكون هدف المعلم قياس قدرة المتعلم على انتقاء المعلومات المرتبطة بالمشكلة و تنظيمها و حسن إستخدامها. و من عيوب هذا النوع من الاختبارات، عدم الاهتمام بمظاهر الابتكار و قدرة التلميذ على تطبيق ما تعلمه في حل مشكلات جديدة، كما أنه يحتوي على عدد قليل من الأسئلة فلا يتناول جميع موضوعات البرامج.

7. 2 الاختبارات الحديثة: و تنقسم إلى نوعان:

- **اختبارات مقننة:** أعدت لتناسب سن معين أو فصل دراسي معين، و هي حصرية التجريب و ما يتبعها من استخلاص للنتائج.
- **اختبارات موضوعية:** هذا النوع من الاختبارات يختلف عن الاختبارات المقننة في عملية التقنين كما أنها تمتاز عن الاختبارات التقليدية بأنها يمكن أن تشمل جميع أجزاء المقرر بل جزئياته دون أن تتطلب من

التلميذ وقتاً كبيراً، لأن الإجابة عليها لا تتطلب من التلميذ استرجاعها و سرداً للمعلومات المطلوبة بقدر ما تتطلب منه إثبات صحة شيء من عدمه أو التعرف على حقيقة بين مجموعة عبارات أو تسمية أجزاء في رسم أو تكميل جمل ناقصة كل هذا يقوم به التلميذ على ورقة الأسئلة. و هذه الاختبارات لا تخضع لمؤثرات ذاتية من المدرس عند التصحيح، كما أن تقديراتها دقيقة و تصحيحها سهل لا يستغرق إلا وقتاً يسيراً و لا يحتاج إلى مجهود كبير. (محمد سلامة آدم و توفيق حداد، ط 1، 1973، ص 240-241).

- **اختبارات التكميل:** و هي أسئلة يطلب فيها من التلميذ إكمال عبارات ناقصة أو ملئ فراغ.
- **اختبارات الصواب و الخطأ:** تتكون من عبارات قد يكون معناها صواباً أو خطأ، و المطلوب من التلميذ أن يعرف هل هي خطأ أو صواب.
- **اختبارات أسئلة الترتيب:** و تقتضي أسئلة هذه الاختبارات بيان التتابع الزمني أو المكاني لوقائع معروضة.
- **اختبارات الاسترجاع البسيط:** تشبه أسئلة التكميل، إلا أن التلميذ يأتي بالإجابة التي هي عادة كلمة واحدة أو جملة و لكن لا لملئ الفراغ بل ليجيب عن السؤال.
- **اختبارات أسئلة الربط و التوفيق:** يتكون السؤال هنا من مجموعتين من العبارات، و يطلب من التلميذ أن يوفق بين كل عبارة من المجموعة الأولى و العبارة التي تناسبها من المجموعة الثانية. (أبو الفتوح رضوان، ص 280-281).

8. تقييم التحصيل الدراسي:

أن التقييم عملية تربوية يتم بواسطتها تكوين الحكم في قيمة أو كفاية ظاهرة سلوكية تحصيلية متعلق بتعلم التلميذ بالمقارنة بمعايير كمية، نوعية، كيفية، مقترحة. و يتم تقييم التحصيل الدراسي بالخطوات التالية:

8. 1 تخطيط تقييم التحصيل: و يقوم خلاله المعلم بما يلي:

أ / تحليل نجاحات التلاميذ و صعوباتهم و مدى تعلمهم المنهجية و معطيات البيئة الصفية و المدرسية المرتبطة بعمليات تقييم التحصيل.

ب / تحديد أهداف التحصيل، و ذلك ب :

. تحديد درجة تحصيل التلاميذ للمادة الدراسي.

. تحفيز التلاميذ للدراسة و الإطلاع و التعلم.

. تحديد مواطن ضعفهم التحصيلي لمعالجتها بالخبرات و الأساليب و المواد التربوية.

. كشف فعالية التدريس في أحداث تعلم و تحصيل التلاميذ و ترشيد طرقه و موادها حسبما يلزم نتيجة ذلك.

ج / تحديد أنواع و مجالات التحصيل التي يراد اختبار كفاية التلاميذ بها، و تتمثل هذه في العموم بمراجعة المعلم للمواضيع و الخبرات التي قام بتدريسها للتلاميذ.

د / اختبار تطوير وسائل القياس المناسبة التي ستولي جميع بيانات التحصيل المطلوبة، و من ذلك نذكر الملاحظة و المقابلات و الاستطلاعات و الاختبارات المقالية و الموضوعية و المعيارية و العملية و الإنجازية.

هـ / تحضير إرشادات تقييم التحصيل لدى التلاميذ و جدولة مواعيد الزمنية المناسبة، و يراعى بهذا الصدد شمول و وضوح هذه الإرشادات.

و / أن تكون أوقات التقييم في فترات نشطة، يتمتع خلالها التلاميذ بحيوية إدراكية عادية.

8. 2 إجراء تقييم التحصيل: و ذلك باستعمال وسائل الملاحظة و إدارة الاختبارات على التلاميذ و إجاباتهم عليها خلال المدة الزمنية المحددة لذلك.

8. 3 تحليل البيانات: لابد من تحليل البيانات المتوفرة، من وسائل و اختبارات التحصيل و تفسيرها باستخدام واحد أو أكثر من الإجراءات المقترحة.

8. 4 الحكم على كفاية التحصيل: و ذلك بإعطائه قيما أو تقارير نوعية مناسبة.

8. 5 كتابة تقارير التحصيل: و هي خاصة بأفراد التلاميذ، و بعد ذلك نقوم برفعها للجهات المعنية المدرسية و السرية المتنوعة.

8. 6 الاستفادة من نتائج التقييم: و ذلك في تحسين التربية المدرسية و الأسرية. (محمود زياد حمدان، ط 2، 1975، ص 41-42).

9. أسباب ضعف التحصيل الدراسي لدى المراهق:

قد يعاني التلميذ المراهق من بعض المشكلات المدرسية و التي تؤثر عليه سلبيا، و المتمثلة في التأخر الدراسي و ضعف التحصيل. فضعف

التحصيل الذي يلاحظ على المراهقين في حالات عديدة، يكمن وراءه عامل رئيسي هو "عدم تمكن المراهق من الوصول إلى توافق مناسب مع الظروف الجديدة". كما تكشف صعوبات التحصيل الدراسي للمراهق عن عدد من الجوانب التي تخص شخصيته واعتباره لنفسه، و اعتبار الآخرين له، و عن مستوى طموحاته و رغباته و رغبات أسرته، و كثيرا ما ينجم عن ذلك صعوبات في التوافق الشخصي و المدرسي.

(أميرة موازي وكريمة مهنى، 1994 . 1995، ص 68).

و إن ضعف القدرة على التحصيل عند المراهقين في مادة معينة أو في الدراسة بوجه عام، يمكن أن تعود لأسباب كثيرة و متعددة، يمكن تقسيمها إلى أسباب ذاتية و موضوعية:

1.9. الأسباب الذاتية: و ذلك إما لنقص في القدرات الشخصية، كنقص الذكاء و النضج العقلي أو القدرة العقلية، بحيث تكون غير كافية لأداء النشاطات التربوية و التعليمية بكفاءة عادية. و إما لارتفاع المستوى الفكري، حيث يكون أعلى بكثير مما تحتاجه تلك النشاطات، فيميل إلى التهاون فتنشبت عملية الانتباه. كذلك الانشغال الكلي بلون من ألوان النشاط المدرسي دون النشاطات الأخرى، يؤدي إلى ضعف في التحصيل الدراسي. كذلك نجد حالات أخرى للضعف الدراسي التي ترجع إلى أن المراهق لم يكتسب بعض العادات الأولية و الهامة في أول المراحل التعليمية، فأدى ذلك إلى عدم قدرته على متابعة دروسه في المراحل الموالية.

كذلك نجد صعوبة التوافق مع الجو المدرسي، و من أهم مظاهرها:

- فقدان الشعور بالأمن في بداية التحول من العلاقات الأسرية أغلى علاقات جديدة مع المدرسين و الزملاء، إذ يشعر بعدم الاطمئنان والاستقرار النفسي و فشل في الانسجام مع المجموعة المدرسية التي ينتمي إليها هذا التلميذ المراهق.
- صعوبة التصرف مع المواقف الجديدة التي يمر بها الطالب.
- الإحساس بتزعزع المركز بين أقران قد يفوقونه في القدرة البدنية أو الدراسية أو الاقتصادية. (أحمد كمال أحمد وسليمان عدلي، 1976، ص 65).

2.9. الأسباب الموضوعية: و تنقسم إلى:

1.2.9. العوامل المدرسية: إذ تعتبر عوامل مهمة في إحداث التوافق مع مستلزمات البيئة المدرسي، و هذه العوامل تتمثل في:

شخصية المدرس: فالتلميذ عندما يلتحق بالمدرسة لأول مرة فإن مدرسه يصبح له القدرة على التأثير على مجرى حياته، فيصبح المدرس هو الممثل الجديد للسلطة في نظر المراهق. و المعلم كممثل للسلطة، إما يدعم فكرة التلميذ عن السلطة كما كونها من خلال تعامله مع والديه، و إما يغير تلك الفكرة أساسا. فإذا ما كانت السلطة المنزلية ذات طابع استبدادي، أي تقوم على الردع و العقاب و كان ذلك أسلوب المعلم أيضا مع تلاميذه، فإن مفهوم السلطة بوجه عام تقوم على العدوان و الظلم، أما إذا كان المعلم يعامل تلاميذه بلين حسب طبيعتهم و يظهر لهم الحب و الود و التقدير، مع التوجيه البناء المثمر، فهذا يجعلهم يكونون مفهوما صحيحا عن السلطة. (أميرة موازي و كريمة مهني، 1994 . 1995، ص 54). فالمدرس عليه أن يحاول بناء علاقات طيبة مع تلاميذه، و تحبيب مادته للتلاميذ و دفعهم إلى بذل جهد كبير. و على العكس من ذلك فإن

عدم اهتمام الأستاذ بمواصلة تعليمه و تدريبه و زيادة معارفه و مهاراته، و عدم إلمامه بطرق و أساليب التدريس الحديثة و عدم قدرته على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، و قلة ثقافته العامة و عدم اهتمامه بمشكلات تلاميذه و عدم استقراره النفسي، كل هذه العوامل تعتبر من بين أسباب التأخر الدراسي للتلاميذ، و بذلك توافقهم الدراسي السيئ. (عمر محمد التومي الشيباني، 1973، ص 313 . 314).

2.2.9. البرنامج: و هو خطة يتم و وضعها لفرد أو فصل أو مدرسة و تكون هذه الخطة لجزء من يوم دراسي أو فصل أو سنة. و هذا البرنامج يحدد الأنشطة التي يجب تنفيذها في الفصل في زمن محدد، و بذلك فإن الخطة تضم عادة مجموعة من الإجراءات و الدروس و الأنشطة التي تتم في الفصل أو في المدرسة. (أحمد حسين اللقائي، ط 1، 1995، ص 20) و المنهج بمفهومه الواسع يعتبر الغذاء الذي يقدم للتلميذ، فالكثير من المشكلات النظامية التي تعبر عن سوء التوافق قد تعود إلى البرنامج الدراسي الذي يفرض على التلاميذ تعلم أشياء لا تهمهم و ليست لها صلة باحتياجاتهم و لا بمتطلبات نموهم، كذلك البرنامج الذي يكون مثقلا بالمواد و سيئا في تكيفه مع احتياجات و مشكلات التلاميذ، و لا يرتبط ببيئة التلاميذ و خبراتهم السابقة. بالإضافة إلى ضعف مستوى الكتاب المدرسي و قلة استخدام وسائل الإيضاح الحديثة.

3.2.9. طرق التدريس و أساليب الامتحانات: إن إتباع طرق التدريس التي لا تعبر اهتماما للفروق الفردية بين التلاميذ في الذكاء و القدرات العقلية الأخرى، و في الميول و في الحاجات و في مستويات التحصيل الدراسي، لا تسمح بمشاركة أكبر عدد من التلاميذ في العملية التربوية، و بذلك عدم الوصول بكل التلاميذ إلى كسب المعرفة و العلم. و فيما يخص أساليب الامتحانات، فإن اعتمادها

أساساً على الحفظ و قلة مراعاتها للفروق الفردية بين التلاميذ و عدم تنوعها و اقتصرها على الامتحانات المقالية، و اعتماد الأساتذة على الدقة و الموضوعية في تصحيح الأوراق، يؤدي إلى زرع الخوف و الشك في نفوس التلاميذ. (عمر محمد التومي الشيباني، 1973، ص 316).

4.2.9. مشاكل الغياب و عدم الانضباط في المدرسة: يعتبر الغياب المتكرر من أعراض المشاكل التي ترتبط بشخصية التلميذ و علاقاته المدرسية، كذلك نجد أنها إحدى مسببات التأخر الدراسي، لذلك نجد عدم انتظام الطالب في الدراسة. و كثرة غيابه عاملاً يهدد مستقبله الدراسي، و هناك خطر أبعد من ذلك حيث أن انقطاع المراهق عن الدراسة يهيئ له فراغ يشغله عادة بنشاطات غير مرغوب فيها. (أحمد كمال أحمد و سليمان عدلي، 1976، ص 22).

ومن أسباب الغياب نجد أسباب تعود إلى التلميذ نفسه، كفقدان الرغبة و الدافع نحو الدراسة، و شعوره بعدم جدوى الخدمة التي تقدمها له المدرسة، و أن الحضور إليها مضيعة للوقت. و عدم انتظامه في استدراك دروسه أثناء العام الدراسي مما يضطره إلى البقاء في المنزل ليحصل ما فاتته. كذلك أسباب ترجع إلى المدرسة، كعدم تماشي المناهج الدراسية مع حاجات التلميذ و ميولاته و رغباته و طموحاته، و سهر المدرس على تنفيذ خطة الدراسة و جداول الحصص دون التخفيف من الحصص و عدم وجود نظام عام للمراجعة بعد الانتهاء من المقررات الدراسية (عمر محمد التومي الشيباني، 1973، ص 314).

خاتمة:

نستنتج مما سبق، أن التحصيل الدراسي هو معرفة مستوى من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي الذي يكتسبها التلميذ من خلال برنامج مسطر و هدف محدد. و للتحصيل الدراسي نوعان هما التحصيل الجيد و ذلك عندما يكون التلميذ متفوقا في جميع المواد أو معظمها، والتحصيل الضعيف أو ما يعرف بالتأخر التحصيلي. و لكي يكون هذا التحصيل جيد يجب توفر بعض الشروط، كال تكرار، الدافع القوي، التدريب الموزع و المركز، الطريقة الكلية و الجزئية، التسمع الذاتي، الإرشاد و التوجيه، معرفة المتعلم نتيجة ما تعلمه بصفة مستمرة والنشاط الذاتي.

كما أن التحصيل الدراسي يتأثر بعدة عوامل، منها الفردية (كالعوامل العقلية، الجسمية والانفعالية) ومنها البيئية (كالعوامل الأسرية، الاقتصادية، الثقافية والمدرسية). وكذلك له عدة أهداف، منها تمكين التلميذ من معرفة مستواه، ويعطينا بطاقة فنية عن التلميذ وقدراته ومعارفه وإمكانياته في مختلف المواد الدراسية. وهذا التحصيل يقاس بعدة اختبارات، أهمها الاختبارات الموضوعية واختبارات المقاييس.

المراجع:

- عبد الخالق (1998) الصدمة النفسية: مع إشارة خاصة إلى العدوان العراقي على دولة الكويت. مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي: لجنة التأليف والتعريب والنشر.
- أبو الفتوح رضوان وآخرون: الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية التعلمية، مطبعة النجاح الجديدة. الرباط. 1994.
- أحمد حسين اللقائي، نتائج البحث، جامعة عين شمس - مركز تطوير التعليم الجامعي ط 1، 1995 -
- أحمد كمال أحمد و سليمان عدلي، المدرسة والمجتمع من المنظور الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1976
- أحمد مصطفى زيدان، واقع فضاءات رياض الأطفال ومدى تلبيتها لحاجاتهم وتنمية قدراتهم ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، 1975
- رجاء محمود ابو علام. ، علم النفس التربوي، . دار النشر، دار القلم ، الكويت. سنة النشر، 1986.
- سيد خير الله، مفهوم الذات: أسسه النظرية والتطبيقية دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1981.
- عبد الرحمان عيسوي، معالم علم النفس، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984.
- عمر عبد الرحيم نصر الله .لتحصيل والانجاز المدرسي اسبابه وعلاج . دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع 2004 ،

- علي راشد سيد عبد الحميد مرسى "1976 سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظرياتها. القاهرة: دار النهضة العربية.
- عمر محمد التومي الشيباني، الاسس النفسية والتربوية لرعاية ، دار الكتب والوثائق العراقية 1973
- محمد خليفة بركات، تحليل الشخصية، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1979
- محمد أحمد سعفان و سعد طه محمود، معلم - إعداده ومكانته وأدواره "في التربية العامة - التربية الخاصة - الإرشاد النفسي ، دار الكتاب الحديث ، الكويت، 2002
- محمد سلامة آدم و توفيق حداد، علم نفس الطفل ، ط 1، 1973
- مدحت عبد اللطيف، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990